

تفسير السمعاني

@ 344 ((98) ^ قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن تبغونها عوجاً وأنتم شهداء وما الله بغافل عما تعملون (99) يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب (* * * *) .

من جمع الأديان ، وقال : إن الله كتب عليكم الحج أيها الناس فحجوا ، فصدقه المؤمنون ، وكذبه الكافرون ؛ فنزل قوله : (^ ومن كفر فإن الله غني عن العالمين) . . .

قوله تعالى : (^ قل يا أهل الكتاب لم تكفرون بآيات الله والله شهيد على ما تعملون) أي : لا يخفي عليه ما تعملون ، ويجازيكم عليه . . .

قوله تعالى : (^ قل يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله من آمن) أي : (لم تمنعون من آمن عن سبيل الله) بكتمان نعت محمد (^ تبغونها عوجاً) أي : تطلبون الزيف عن السبيل ، والعدول عنها بتغيير صفة محمد (^ وأنتم شهداء) يعني : أنتم عالمون أنه حق ؛ على ما ورد نعتة وصفته (^ وما الله بغافل عما تعملون) . . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقاً من الذين أوتوا الكتاب يردوكم بعد إيمانكم كافرين) يعني : يردونكم إلى اليهودية والنصرانية . . .

قوله تعالى : (^ وكيف تكفرون) قال الأخفش سعيد بن مسعدة : على أي حال تكفرون ؟ ! (^ وأنتم تتلى عليكم آيات الله وفيكم رسوله) . . .

فإن قال قائل : منعه إياهم عن الكفر ؛ يكون الرسول فيهم ، يوهم إباحة الكفر في حال لا يكون الرسول فيهم ، قيل : ولا يخلو حال من كون الرسول فيهم ، فإنه اليوم وإن كان خارجاً من بينهم ، فشرعه قائم بينهم ، فيكون كأنه فيهم . . .

(^ ومن يعتصم بالله فقد هدي إلى صراط مستقيم) أي : ومن يمتنع بالله ، قيل : ومن يثق بالله ، فقد أرشد إلى طريق مستقيم . . .

قوله تعالى : (^ يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله حق تقاته) قال ابن مسعود : هو أن